

ISSN 2393-8277

# الرائد

لـكناـءـ الـهـنـدـ

AL-RA-ID

Vol. 60 Issue. No. 12 16 , December 2018  
السنة: ٦٠ العدد: ١٢ / ٨ / ربـيعـ الـآخـرـ ١٤٤٠ هـ

إن الاحتفاظ بالشخصية الإسلامية، ومركز هذه الأمة في العالم، ومعرفة رسالتها، والإيمان بقيمتها، والضغط على قيمة الآخرة، وما بعد هذه الحياة – من سعادة، وشقاء، وجنة، ونار – والتركيز على الجانب الخلقي، والروحي من الحياة، هو الخط الفاصل الذي يشكل الحد الفاصل الرسمي بين الحضاراتين، حضارة يواافق عليها الإسلام، ويتحمل مسؤوليتها، ويباركها، وتتجلى فيها الشخصية، والأصالة، والاتباع. وحضارة يتبرأ منها الإسلام، ويُخسر فيها المسلمين، وتتجلى فيها العبودية، والرضوخ، والاستسلام، والعبادة التي لا تعرف إلا تقليد البغاءات، ومحاكاة القرود.

الإمام الشـيخـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ الـحـسـنـيـ النـدوـيـ

بسم الله الرحمن الرحيم



## محتويات العدد

### الافتتاحية:

٣ الوحدة لا تتحقق إلا بالتضحيّة والإيثار

٤ درس من السنة

### كلمة الرائد:

٥ أين الوهية كاذبة من قدرة الله العزيز العليم؟

٦ تعالوا نحاسب نفوسنا!

٨ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

١٠ من الإصدارات الحديثة: كتاب "من علمني؟"

١١ العمل الجماعي روح الأمة وسبيل نهضتها

١٢ مطرب إندونيسي شهير يعلن إسلامه

١٣ من أساسيات التعصب الصليبي

١٥ الهاتف الذكي من أعظم البلايا اليوم

١٦ يقول الجنرال الهندي وبين راوت:

باكستان كدولة علمانية تستطيع أن تبقى معنا

### أخبار وتعليقات:

١٧ يقول القاضي كوريان جوزيف:

كان رئيس المحكمة العليا في الهند

١٧ سابقاً ديبك مشرعاً موجهاً من الخارج

أمريكيون ينتقدون نريندرا مودي

١٨ برامع الإيمان!

١٩ تعالوا نتعلم

# الرائد

لكتأؤ

AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية، تأسست

عام ١٩٥٩ م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر

لندوة العلماء لكتأؤ (الهند)

السنة: ٦٠ العدد: ١٢ / ٨ / ١٤٤٠ هـ

الرئيس العام محمد الرابع الحسني الندوبي

نائب الرئيس سعيد الأعظمي الندوبي

رئيس التحرير محمد واضح رشيد الندوبي

مدير التحرير جعفر مسعود الحسني الندوبي

مدير التحرير المساعد محمد وثيق الندوبي

مسؤول إدارة الرائد محمد عثمان خان الندوبي

### الاشتراك السنوية

في الهند ٢٠٠ روبيه

بالبريد الجوي في الخارج ٥٠ دولاراً أمريكياً

### المراسلات

إدارة الرائد - تيفور مارك، ص ٩٣  
لندوة العلماء، لكتأؤ (الهند)

AL- RAID

Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama  
Lucknow. 226007 U.P(India)

E-mail : [info@alraid.in](mailto:info@alraid.in) Web : [www.alraid.in](http://www.alraid.in)

AL-RAID, A/C NO. 10863759813

IFSC CODE: SBIN0000125

SWIFT CODE: SBININBB157

STATE BANK OF INDIA,  
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوبي  
في آفسيت إنديا بريس، مشك غنج، لكتأؤ

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of  
Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul  
Ulama at Ofset India Press Mashak ganj Lucknow.

Editor: WAZEH RASHEED NADVI

# الوحدة لا تتحقق إلا بالتضحية والإيثار

محمد الرابع الحسني الندوبي

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين وختام النبيين محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

لقد قال الله تعالى في كتابه القرآن الكريم: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" آل عمران: ١٠٣، وقال: "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" [الأنبياء: ٩٢].

قضى الله تعالى بذلك بأن تكون هذه الأمة أمة واحدة متمسكة بحبل الله الواحد، ولا تتفرق إلى أصناف مختلفة على أساس شعوبها وأوطانها، وهي ذرية آدم وواحدة في إنسانيتها، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ لآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ، لَا فَضْلٌ لِعَربِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ إِلَّا بِالْتَّقْوَىٰ". فالتفوى هو الأساس للتقارب إلى الله تعالى، وبها يتميز الإنسان بين بني إخوته من البشر، أما أقسامه على أساس طرقه للحياة فهي - مهما تفرقت واختلفت - لا تفارق على أساس بشريته وانت茂ه إلى أبيه الأول آدم عليه السلام.

أما الأمة الإسلامية أمة خاتم النبيين الذي أكمل الله به الدين، وأنتم بذلك نعمته على المؤمنين به، فقد طبقت ذلك على الحياة، ونهضت به وخرجت إلى البلاد، واختلطت مع شعوب أخرى، ولكن قاعدتها لحياتها الإسلامية تكون هي قاعدة هدى إليها رسول الإسلام، وقد اتحدت تعاليم جميع الأنبياء السابقين على تعاليمه، واكتملت عليه وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وصارت هي القاعدة المتفق عليها إلى نهاية الحياة البشرية، وأصبح الدين واحداً، لا يكون نجاح الإنسان إلا بالإيمان به وكون عباد الله كلهم إخواناً، وبقدر ما تكون هذه الأخوة معمولاً بها، تكون الحياة الإنسانية حاملة للنصرة والقوة، وتكون لفقدانها محرومة من القوة والنصرة.

ومن المؤسف أننا لم نبال بذلك وتفرقنا، كما نجده في حياتنا الحاضرة، فقد أصبحت أمة الإسلام متفرقة، وبعدت عن الأخوة الشاملة، وصارت متحاربة فيما بينها وبين أوطانها وشعوبها، وأصبح بذلك أعداؤها مسيطرين عليها ومستغلين لخيراتها ومستذلين لها في كل مكان، وأصبحت بذلك أهواء النفوس الشخصية والمنافع الفردية هي المتحكمة على نفوس الناس، وأصبح أفراد الأمة الإسلامية بذلك سائرين في هذا الطريق، ووافق عليهم قول الشاعر البحري الذي رأى في زمانه هذه الحالة:

وتفرقوا شعباً في كل قبيلة

فيها أمير المؤمنين ومنبر

فكم ذكر الشاعر أن الأمة الإسلامية كانت أصبحت فرقاً كثيرة، وتشتت أمرها، وكل بقعة من بقاع العالم الإسلامي أصبحت دولة منفصلة، وأصبح لها شعبها وأمرها، وأصبحت حال المسلمين اليوم مثلاً.

ومن الأمر العجيب أن نرى زعماء المسلمين في زماننا ينادون بضرورة الاتحاد والوفاق، ولكن هذا النداء يبقى كلمة لا معنى لها، فإن كل مناد للاتحاد يريد اتحاد غيره مع هذا المنادي، فتتضارب الأصوات والجهود في هذا السبيل، ولا يحصل الاتحاد بين شعوب المسلمين، وذلك لأن الاتحاد يفتقر إلى التقوى والإخلاص في القول، وهو يفتقر إلى التضحية، وهو أن يتافق المسلمون في كل مكان على رأي واحد بعد مشاوراة مخلصة، ندعوا الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لهذا الخير.

# درس من السنة

عبد الرشيد الندوى

التسطخ والتشكى والتذمر  
والحسد والمقت، مما يكدر  
صفو الحياة وينقص لذة العيش.

الثالثة: "أن أصل الرحم وإن  
أدبرت" لكي نكون موصولين  
برحمة الله تعالى وبالزيادة من  
فضله وبركته في الأرزاق  
والأعمار والأهل والأولاد.

الرابعة: "أن لا أسأل أحدا شيئاً"  
لكي نصون ماء وجوهنا، ونحتفظ  
بكرامتنا، ونُبقي على الفيرة  
والوقار، فإن مسألة الناس غاية  
الذلة والابتذال. ولا حاجة للفقير  
باب ربه تعالى إلى أبواب أخرى.

الخامسة: "أن أقول بالحق وإن  
كان مراً" فإن الحق قديم، وهو  
أحق أن يراعى ويقال، ولو على  
النفس، أو الأهل، والأقارب،  
والاصدقاء، والجيران، ولأن رضا  
الناس غاية لا تدرك، فلا يترك  
الحق سعيا لرضاه، وأما مرضاه  
الرب تبارك وتعالى فهي غاية لا  
ترى في أي حال من الأحوال،  
وهي لا تزال إلا بالحق أينما كان.

السادسة: "أن لا أخاف في الله  
لومة لائم" فإن لومهم لا يقدم شيئاً  
ولا يؤخر، فعن عائشة رضي الله  
تعالى عنها قالت: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: «من التمس  
رضي الله بسخط الناس رضي الله  
عنه، وأرضي الناس عنه، ومن  
التمس رضا الناس بسخط الله  
سخط الله عليه، وأسخط عليه  
الناس». أخرجه ابن حبان.

السابعة: "أن أكثرون قول:  
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ  
مِنْ كُنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ" وهو خير  
وسيلة للاستعانة بحوله وقوته.



عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: أمرني خليلي  
صلى الله عليه وسلم بسبعين: "أمرني بحب المساكين، والذين  
مِنْهُمْ، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني، ولما أنظر إلى من هو  
فوقى، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن لا أسأل  
أحدا شيئاً، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مراً، وأمرني أن لا  
أحاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثرون قول: لَا حَوْلَ وَلَا  
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كُنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ".

تخریج الحديث: أخرجه أحمد برقم: 21415 وابن حبان  
برقم: 449 والبيهقي في شعب الإيمان برقم: 2156 والطبراني في  
المعجم الكبير برقم: 1648 وفي المعجم الأوسط برقم: 7739 وفي  
الصغير برقم: 758 والبزار برقم: 3966 وصححه الألباني  
وشعيب الأرناؤوط.

شرح الحديث: إن هذا الحديث مشتمل على سبع وصايا نبوية  
غالبة حكيمة، ويا لها من حكمة ونصيحة لمن تأمل فيها  
وتفهم، وعمل بها في حياته، فلننظر فيها واحدة تلو أخرى:  
الأولى: "حب المساكين والذنو منهم" وذلك لكي تتشاء في  
قلوبنا المسكونة والخضوع والاستسلام والتذلل لله رب العالمين،  
والتواضع وخفض الجناح ولبن الجانب لعباده، وتلك صفة  
محمودة محبوبة توصل إلى خيري الدنيا والآخرة، فعن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله  
أَخْبَرَكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ تَحْرُمُ  
عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هِينٍ لِيْنَ سَهْلٍ". رواه الترمذى وقال: حديث  
حسن، والرجل يتاثر بمن يجاوره ويجالسه ويكسب من أخلاقه  
حتى الحيوان فضلا عن الناس كما جاء في الحديث عند مسلم  
عن أبي هريرة رضي الله عنه "الفخر والخيلاء في أهل الخيل،  
والإبل، والسكنية في أهل الفنم".

الثانية: "أن أنظر إلى من هو دوني، ولما أنظر إلى من هو  
فوقى" أي في المال والجمال والجاه والمنصب والمكاسب، وذلك  
لكي نشكر الله تعالى، ونجعل نعمه، ونعطيه الاعء، كما جاء  
في سنن الترمذى برقم: 2513 عن أبي هريرة، قال: قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم: "أنظروا إلى من هو أسفلاً منكم، ولا  
تُتَظَرُوا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدرن لا تزدروها نعم الله  
عليكم" قال الترمذى: حديث صحيح. ثم إن ذلك أحرى وأقرب  
أن نتمتع بالسعادة والمسرة والطمأنينة وأن لا نصاب بداء

## أين الوهية كاذبة من قدرة الله العزيز العليم؟

كل ما يجري في هذا الكون الهائل من تصرفات وقدرات إنما تتبع من منابع القدرة الكاملة الدائمة فالحالة التي يملكونها الخلاق العليم الذي يسع كرسيه السماوات والأرض، وقد وصف نفسه في كتابه المعجز فقال "الله لا إله إلا هو الحُيُّ القَيُّوْمُ لَا تَأْخُذُه سِيَّنَةٌ وَلَا تَؤْمِنُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَاذِي يَشْفَعُ عِنْدَهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ بَعْلُمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كَرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يُؤْدِهُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" [البقرة: ٢٥٥]، كيف تتجلّى عظمة الخلق والعلم وأيات القدرة التي يعجز البشر وكل من يستطيع أن يكون ضمن آية من قدرة الله تعالى من إنسان أو غيره سواء كان يتمتع بالحركة والنشاط والحياة أو كان جامداً صامتاً إنما يعجز عن إدراك أي شيء من هذه المجموعة الهائلة من الطاقات الإلهية، وقد يمر الإنسان بهذه التجربة على جميع مستوى الخلق والأمر ولكن سرعان ما يتناسى ذلك، ويتشغل بما يعارض العبودية ودافع الخضوع أمام قدرة الله تعالى وذكره، والاتصال بمعاني الإيمان الخالص والتورع في مباشرة شئون الحياة واعتبار نفسه أقل من ذرة حقيرة من تراب الأرض.

فيؤدي دور فرعون حيناً وكان من أقوى الناس جمياً في التملك بالقوة المادية والوسائل والطاقات من كل نوع في عصره، وكان يعتبر أن الدنيا كلها تحت قدميه فيستطيع أن يفعل ما يشاء، ويقدر على الموت والحياة ولكن مصيره معلوم لدى العالم كله ومسجل في تاريخ جبارته المعمورة والطغاة كيف غرق في النيل وكان يتبع نبي الله تعالى موسى عليه السلام ليقتله فلم يستطع أن ينقذ نفسه وجنته، وأخرجه الله تعالى جثة ميتة لكي يكون عبرة دائمة للعالم كله ويترجّل الناس عليها في متاحف مصر، وكذلك كل ظالم مصيره ليس خافيا على ذوي العلم والاطلاع.

وهناك جانب آخر بجازء هذا الطاغية الذي ادعى الربوبية فقال مصيره المشئوم في كل مكان، وذلك لمن اتهم الله تعالى العلم وفضلهم على كثير من عباده المؤمنين، ومنهم داؤد وسلميeman عليهما السلام أكرمهمما الله تعالى بالنبوة والعلم فكان داؤد عليه السلام علمه الله تعالى صنعة لبوس خاص، وورث سليمان داؤد فعلمته الله تعالى طريق الحكم على الجن والإنس والطير والعلم بمنطق الطيور وعلم كل شيء، كما قد صرّح الله تعالى بذلك في كتابه فقال: "وَرَوَرَتْ سَلِيمَانَ دَاؤُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنْطَقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ" [النمل: ١٦] فكان من نتائج ذلك أنه كان يحكم على ما لم يتمكن به أحد من العلماء والملوك، فلما أخبره "الهدى" بالململكة الواسعة التي كانت امرأة (بلقيس ملكة سبا) تملكها، وبعرضها العظيم، ولم تكن تتمتع بالإسلام بل كانت من عبادة الشمس، وجه إليها كتاباً بالدعوة إلى الإسلام، فقدت مجلساً للشورى في شأن قبول الدعوة فأشار عليها أعضاء المجلس بمقاطعة سليمان إذ لا تتقسم قوة الملك والممال، ولكنها أبى وأرادت أن تقدر قوة سليمان ونواياه بإرسال هدية إليه، ولكن رفضها وقال: "أَتَمْدُونَ بِمَالِ فَمَا أَتَانِيَ اللَّهُ حَيْرٌ مِمَّا أَنْتُمْ كُمْ" [النمل: ٣٦] وهددتها بالحرب ضدها وإخراجها من مملكتها، فاستأنفت الحضور إلى ملك سليمان وقبل أن تصلي إليه أحضر عرشها أحد الجن الذي كان يتمتع بعلم من الكتاب، وهنا لك رأت العرش وعرفت أنها لا تستطيع أن تصمد في وجه سليمان لمحه واحدة ولم تتأخر بعد ما دخلت الصرح وحسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها واعترفت بضعفها وقلة فهمها، رغم تملكها كل شيء من الجنود والملك والمال فلم تتأخر نحو إعلانها بالإسلام لله رب العالمين.

فلا يغرن الناس ولا فئة أو جماعة أو ملكاً أو حاكماً أو وزيراً أن تكون كلمته عالية بقوه الحكم والجند والسلاح والمال، بل ولابد أن يهزمها أضعف شيء من خلق الله تعالى بأمر منه وفي أقل وقت. في عالمنا اليوم حكومات ودول تُعرف بالتقدير المهايل في العلوم والصناعات والتقنية والإبداعات من القوة والمال وهي تعيش أحلاماً من الانتصار على العالم كله، واستعباد البشر كلهم، ولكنها تتناهى أن هناك قوة لا تضاهيها أي قوة وأن هناك يداً متصرفة لا تساويها طاقات كونية ولا تقوم أمامها جنود مجندة للمحنة واحدة، وإذا تجمعت جميع ما في الكون من خلق أو قوة بأنواعها وكمياتها وقدراتها فلا تتمكن من نقل ذرية من مكانها ولا تحويل نقطة من محلها، فلنقرأ الآن ميراثانية "الله لا إله إلا هو الحُيُّ القَيُّوْمُ لَا تَأْخُذُه سِيَّنَةٌ وَلَا يَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَشْفَعُ عِنْدَهِ إِلَّا ذَاذِي يَدِنْهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كَرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يُؤْدِهُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" [البقرة: ٢٥٥].

(سعيد الأعظمي الندوى)

# تعالوا نحاسب نفوسنا

الإمام السيد أبو الحسن علي الحسني الندوبي

"وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" [النجم: ٢-٤] ولكنهم كانوا يستعملون عقولهم فيما يقوله، ويراجعونه فيما لا يفهمونه، فقالوا: ننصره مظلوماً، فكيف نصره ظالماً يا رسول الله؟ ففسر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته، فقال: إن نصر الظالم أن تكفره عن الظلم، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعرفون أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، واليكم ما يدل على ذلك: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريرة، واستعمل عليهم رجالاً من الأنصار، فلما خرجوا وجد عليهم في شيء، قال: فقال لهم: أليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني، قالوا: بلـ! قال: فاجمعوا لي حطباً، ثم دعا بنار فأضرموا فيه، ثم قال: عزتم عليكم لتدخلنها! قال: فقال لهم شاب منهم: إنما فررتكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار، فلا تعجلوا حتى تلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أمركم أن تدخلوها، قال: فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبروه، فقال لهم: لو دخلتموها ما خرجمت منها أبداً، إنما الطاعة في المعروف". (روايه البخاري: ٦٧٢٦، ومسلم: ١٨٤٠، وغيرهما عن علي رضي الله عنه). إنني أريد أن أقول لكم مرة ثانية: هذه الحياة التي نعيشها في

وكايماننا بالرسول، يجب علينا أن نحاسب القادة والزعماء، يجب علينا أن نحاسب نفوسنا، وأن نحاسب أوضاعنا الاجتماعية، وأوضاعنا الخلقية، وأوضاعنا السياسية، أما الطاعة العمiale لفرد، أو جماعة، تقودنا إلى متاهة لا رجعة منها، ولا هدي فيها، وتدفعنا إلى هوة لا قرار لها، وعدم محاسبتها، أو مراجعتها في شيء، فهي الطاعة التي قال الله عنها: "فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرِشَدٍ يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدُهُمُ النَّارَ وَيُسَيِّسُ الْوَرْدَ الْمُوَرُودَ وَأَثْبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ" [هود: ٩٧-٩٩]. إن الله تعالى أمرنا بالكفر بالطواحيت التي تتسلط على البشر في كل مكان و zaman، وهناك أنواع من الطواحيت، ولكن هذه الطواحيت إذا تسلط علينا، فلا يجوز لنا كمسلمين أن نقدسها، وأن نعتقد فيها العصمة، بل طلب الله منا أن نتبرأ منها، ونكفر بها، قال إبراهيم: "إِنَّا بُرَاءٌ مِّنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبُغْضَاءُ أَبْدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ" [المتحدة: ٤]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" فعجب الصحابة رضي الله عنهم: لأنهم تربوا تربية دقيقة، إنهم عرفوا: أن الرسول

إنني لا أخاف النكبات، إن الجمرة الإيمانية لا تزال كامنة في نفوس المسلمين، وفي نفوس العرب، وأنا أؤمن كل الإيمان، بأن هذه الجمرة مستعدة للالتهاب، إذا وجدت من يلهبها، وينفض عنها الغبار، غبار المدينة الزائفة، غبار الاسترسال في الأخalam، والأوهام، غبار حب الذات، غبار كراهية الموت، غبار الإشراق من الخطر، إذا امتدت يد كريمة أمينة، مؤمنة بالله ورسوله، ونفضت الغبار عن هذه الجمرة الإيمانية؛ فإن هذه الجمرة مستعدة للالتهاب والإلهاب، إنها مستعدة للاشتعال والإشعال، فإبني لا أخاف من هذه الجهة، ولكنني أخاف من عدم تلقي الدروس من الحوادث. إننا نقرأ في تاريخ الرومان: أنهم كانوا يؤمنون بالآلة، إلى الحرب، إلى البر، إلى البحر، ولكنهم كانوا يفخضون في بعض الأحيان على هذه الآلة "الخيالية" ويشورون عليها، إذا خانهم النصر، ولم تتحقق آمالهم، وقد حدثنا التاريخ: أنه لما غرق أساطيل الإمبراطور أغسطس Augustus استشاط غضباً، وحططم تمثال نيبتون Neptune إلى البحر؛ لأن هذه هي الطبيعة الإنسانية، أما نحن المسلمين، فمؤمنون بمحدثون، مؤمنون بالله تعالى، لا يجوز لنا أن نؤمن بقيادة إيماناً كاملاً مطلقاً، كياماناً بالله،

البلاد العربية، هذه الحياة اللاهية المترفة؛ هذه الحياة المتعافية عن الحقائق، الحياة التي تستند دائماً إلى الملاهي، وتواقه الأمور، هذه الحياة التي قد غلب فيها الهرزل على الجد، اسمحوا لي أن أقول بصراحة: هذه الحياة التي قد غلب فيها حب المادة - إذا قلت لكم على حب الله ورسوله، وعلى حب المال في سبيله، فإني لا أكون مبالغًا مجازفًا في القول - هذه الحياة التي إذا رأها إنسان من بعيد إذا زار إنسان بلداً عربياً ورأى هذه المهازل، ورأى هذه الملاهي، ورأى هذه الأغاني في حالة الطوارئ، على إثر نكبة نكبت بها هذه الأمة، استغرب جداً واتهم سمعه وبصره، هل الذي يراه حقيقة أم خيال، إننا نعيش في حالة الطوارئ، كان الأخرى بالبلاد العربية، والعواصم العربية أن تكون كلها في حالة الطوارئ ليلاً ونهاراً، كله جد، كله لباب، كله تقشف، كله استعداد، كله حذر وأشفاق، لو لا هذه العقيدة الكريمة التي تلتقي عليها، ولو لا أن مصيرنا مرتبط بمصيركم، وبمقدار ذلكم ننزل، وبمقدار شرفكم تشرف، وأننا نحاسب بما يقع هنا ما كان لي حق في محاسبتكم، الأمم والشعوب تعيش بالمحاسبة، لو لا هذا الحساب الدقيق، لو لا هذا النقاش المخلص، لو لا هذه الغيرة في الشعوب الأوربية، لضاعت، وطويت في سجل التاريخ من زمان، ولكنها عاشت، ولا تزال تعيش بفضل هذا الحساب، إنها لا تسمح لأي قائد أن يقدس

إلى الهند، وبعث برسالة إلى بهورا يدعوه إلى الإسلام والطاعة، وأخذته العزة بالإثم، فرفضه في كبر وغضب، وحمل السلطان عليه حملة شديدة، وانتصر انتصاراً باهراً، وتأسست الحكومة الإسلامية في الهند، التي دامت - في أشكال مختلفة - أكثر من سبعة قرون، وكان ذلك في سنة ٥٨٨ هـ (١١٩٣ م). (مقتبس من كتاب "تاريخ هندوستان" للمؤرخ الهندي: ذكاء الله، الجزء الأول، ص ٣٧، ومن كتاب "الإعلام بمن في الهند من الأعلام" للمرحوم السيد عبد الحي الحسني، ج ١، ص ١٦٢ - ١٦٦) إذا كانت عجوز تستطيع أن تحاسب عمر بن الخطاب فلماذا لا يجوز لأي مسلم، ولأي كاتب ومؤرخ، ولأي متالم بهذه الأوضاع أن يحاسب القادة والزعماء، وكان كل مسلم يستطيع أن يحاسب عمر بن الخطاب، فقال مرة وهو على منبر الرسول: اسمعوا وأطيعوا، فقال أحد الصحابة: لا نسمع ولا نطيع، قال: لماذا؟ قالوا: لأن عليك بردتين من الغنيمة، وعلى كل واحد منا بردة واحدة، فلماذا هذا الفرق بيننا وبينك؟ فقال: هل هنا عبد الله بن عمر، فقال: إنه كانت له بردة واحدة، فأعطيته بردتي، فقال الأول: إذا نسمع ونطيع. وهكذا عاشت هذه الأمة، وقاومت جميع النكبات، والنكوارث التي مرت في تاريخها، لأنها كانت أمة واعية، تقول الحق، وتحكم بالعدل، وتحاسب وتقاضى، وهكذا تستطيع هذه الأمة أن تعيش في المستقبل.

دائماً، أن يمجد دائماً، أن يتولى الحكم دائماً مما أخطأ وأساء، وجنى على أمته وبلاده. هكذا كان المسلمون، وهكذا كانت قادتهم وأمراؤهم، وهكذا كانت جيوشهم وعساكرهم، وأحکي لكم قصة من تاريخ الفتح الإسلامي في الهند، ومؤسس الحكم الإسلامي في هذا القطر: لما زحف شهاب الدين محمد بن سام الغوري على الهند، قاتله "بهورا" ملك أحمير قاتلاً شديداً، وانهزمت عساكر المسلمين هزيمة منكرة، ورجعت إلى لاهور، واعتصمت بها، وعاتب السلطان الأمراء الغوري وأمراء خراسان، الذين لم يثبتوا في المعركة عتاباً شديداً، وعلق في عنق كل واحد منهم عليق شعير، وقال: أنتم دواب، ما أنتم أمراء! وسار إلى غزنة - عاصمة ملكه - بعد العدة للكرة - بعد الفرة - وظل لا يهنا له طعام ولا شراب، ولا يحلوه نوم ولا راحة، ثم ركب في جيش عظيم، ولم يستشر في ذلك أحداً، ولما سأله أحد الأمراء عن قصده، تنفس الصعداء، وقال: إنني لم أنم على فراشي منذ لقيت الهزيمة من أمراء الهند ثم حسر قباءه وقال ترى أنني لم أغير ثيابي منذ ذلك اليوم، وقال: إنني لم أر وجه هؤلاء الأمراء الذين خذلوني في الميدان وأسلمووني إلى العدو وقال يخاطب جيشه: إنه يتحتم علينا - نحن المسلمين - أن ننفس هذا العار الذي لحق بالإسلام والمسلمين، وأن ننفض عننا غبار الهزيمة التي لقيناهما في العام الماضي، فوضعوا أنفاسهم على السيف، وأطربوا رؤوسهم سمعاً وطاعة، ثم توجه

# وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

(الأخيرة)

الدكتور عادل سالم الجادر

صورها النازيون بأنفسهم كانت قد صورت وقت تفشي وباء التيفوئيد في السجون الألمانية.

بعد سقوط ألمانيا النازية، وصلت هذه الصور إلى أيدي الصهاينة ليستخدموها في كسب تعاطف العالم وتحقيق مصالحهم في الضغط على من ينكر "تضحياتهم".

لقد أصبح إنكار حادثة "الهولوكوست"، حسب الرواية الصهيونية، مجرماً قانونياً، فمن ينكرها يطله القانون في دول مثل فرنسا وألمانيا وسويسرا وإسبانيا والبرتغال ورومانيا وبولندا وأستراليا.

يذكر أن هناك قائمة بالكتاب الأميركيين أنكروا في كتابهم "الهولوكوست"، فأقصي بعضهم عن مناصبهم، وحوكم الآخرون في دول أخرى. لقد استطاع الكيان الصهيوني أن يرهب الساسة من صنّاع القرار في الدول الكبرى بأكذوبتين: "معاداة السامية" وإنكار الهولوكوست".

إن قلب الحقائق أصبح لعبة إعلامية بأيدي قوى استخباراتية عالمية، تعرف تماماً كيف تدس الفتنه وتتهك فكر الشعوب بالخوف من المجهول.

إرهاب استخباراتي: لم يكن الإرهاب العالمي

أعضائه - القرار رقم ٢٢٣٤ القاضي بوقف الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، وبدلًا من انتصارات إسرائيل لهذا القرار، صادق الكنيست الإسرائيلي على قانون تنظيم الاستيطان، الذي يشرع بأثر رجعي بناءً ما يقارب أربعة آلاف مسكن استيطاني في ست عشرة مستوطنة إسرائيلية. إذا لم يكن هذا هو العبث والاستهتار والتجاهل المطلق لقرارات الشرعية الدولية، فكيف يكون شكل العبث إذن؟

**أسطورة الهولوكوست:** تملّكوا وسائل الإعلام العالمية، واستهدفوا "أعداء السامية"، فصاغوا الأكاذيب دون حياء أو خجل. وبكوا على ضحاياهم في المحرق الجمالي النازي (الهولوكوست)، وتناسوا تاريخهم مع العنف بقتالهم " أصحاب الأخذود" حرقاً! ووفقاً لبعض الدراسات التاريخية لتلك الفترة، والتي من ضمنها كتاب "الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية Les mythes fondateurs de la politique israélienne" المؤلف روبيه جارودي أنّ ما يسمى بالهولوكوست لم يكن بالأسلوب أو الحجم الذي يشير إليه الصهاينة في ادعاءاتهم، حيث إن المحارق والجثث التي

قضايا ملتبسة: نحن لا نطالب بإجراءات انجعالية، بل نطالب بممارسة سلطتنا الأخلاقية إزاء ملف صارخ واضح وقديم ومزمن، اتفقت كل القرارات الشرعية الدولية على أنه يمثل انتهاكاً واضحاً لمبادئها الإنسانية الجامحة.

أن تحتلّ أراضي ليست لك، وتمارس الاستيطان في مدن وقرى مملوكة لغيرك، وأن تمارس القتل والاغتصاب ضدّ شعب أعزل منذ سبعين عاماً، وأن تمنع أصحاب الديانات الأخرى من ممارسة شعائرهم في مقدساتهم، هذه ليست قضايا ملتبسة ومحل خلاف، بل هي ممارسات شديدة الوضوح، وتطوي على قدر كبير من التوحش، وتقاض كل ما يدعو إليه الإنسان المطلع إلى السكن في كوكب يسوده العدل والكرامة الإنسانية.

أتحدث عن كيان يقوم في عصر الفضاءات المفتوحة ببناء جدار عازل، جدار عال من الإسمنت والخرسانة، أي جنون هذا؟ هل يوجد عاقل أو سوّي في العالم الآن يفكّر في بناء الأسوار والحسون؟ في أي عصر يعيش هذا الكيان؟ مجلس الأمن الدولي، بتركيبة المتنوعة، أصدر في ديسمبر ٢٠١٦ م - بإجماع

سوى صناعة أيدى استخبارات الدول الكبرى التي تحكم بمصير العالم، قاعدة أفغانستان و"داعش" العراق وسوريا وغيرهم من المتطرفين الرجعيين، كلهم عملوا لمصلحة العدو، أرهبوا العباد المسلمين الآمنين وعاشوا في أرضنا فساداً، وجندوا الأغراص فأحقوا بالإسلام العار وبحضارتنا الدمار.

وأذكر في الثمانينيات من القرن الماضي كيف دفعت الولايات المتحدة الأمريكية بالشباب العربي المسلم للقتال في أفغانستان بحجة "الحرب ضد الشيوعية"، حين كان الشباب المسلم يعتقد أن الشيوعية ليس سوى "الكفر الصراح"، فخرجت جموع كبيرة من الشباب تحت وهم المشاركة بالجهاد ضد من يظفونه عدوا للدين.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداد لتهال على الأفغان أموال طائلة من أفراد ومؤسسات خيرية من جميع دول العالم العربي والإسلامي.

ماذا حصل بعد ذلك؟ انسحبت جيوش الاتحاد السوفيتي من أفغانستان بعد حرب دامت عشر سنوات، وأطاح بنظام حكم محمد نجيب الله المدعوم من روسيا عام ١٩٩٢م، فتاخترت فصائل المقاومة الأفغانية على الحكم، لتتدخل كل عناصر المخابرات العالمية في هذا الجزء من العالم! لماذا؟ لأن هذا الجزء من العالم هو المعبر الاستراتيجي لطريق الحرير الذي يربط الشرق بالغرب، كما أنه أغنى

جزء في العالم لزراعة المخدرات، خاصة الأفيون. ومن الأفيون ينتج المورفين والهيروين وقائمة أخرى من المخدرات. لم يكن الأفغان بحاجة إلى تمويل من العرب في حربهم ضد السوفيت، لكن الأجنحة الجهادية من التنظيمات الإسلامية العربية كانت عطشى لاستعمال العنف والسلاح.

حكم مطلق: لا تنكر أن التنظيمات الدينية كانت تطلع في الأصل إلى الحكم السياسي المطلق داخل بلدانها، أو على الأقل، كانت تأمل بالمشاركة الفاعلة في هذا الحكم، وأن الأنظمة الحاكمة الفعلية كانت تتوجس من هذه التنظيمات خيفة، لعلاقتها المشبوهة ببعض الدول الغربية، لنكتشف بعد حين أن كثيراً من هذه التنظيمات مختلف من أجهزة استخباراتية خارجية استطاعت أن تصعد إلى مكانة تؤهلها إلى اتخاذ القرار الأخير في التقطيم.

إن جاز لنا أن نستعير عبارة "عقبالية الزمان والمكان" التي أتت تحت عنوان كتاب "شخصية مصر" للراحل جمال حمدان، فإننا نؤكدان الدول العربية مجتمعة مكتفية ذاتياً، وليس بحاجة إلى أي دعم اقتصادي، فكل دولة من الدول العربية تكمل الأخرى، حيث تتوافر لديها كل موارد الطاقة، وجميع أصناف المنتجات الزراعية والحيوانية، مع وفرة في الخبرات، مفكرون وعلماء في كل مجالات العلوم

النظرية، وأطباء ومهندسو وخبراء في التكنولوجيا، أضف إلى كل ذلك الوفرة في الآيادي العاملة المهنية من صناع وحرفيين ومزارعين. لقد استخدمت كل المغريات من أجل استقطاب الخبرات والكفاءات إلى الدول المتقدمة، كما استخدم كل الشر في تهجير العمالة العربية من أوطانها لتعمل بأجور بخسة وشروط صعبة وتحت ظروف قاسية.

وبنهاية للبحث عن لقمة العيش انسلاخ المهاجرون من انتماهم وهويتهم ليصبحوا الطبقة الأدنى والأقل أجراً، لن يصلح حال الأمة العربية إلا بالعمل البناء من أبنائها لأجل عز وعزة أوطانها.

ولا خير في أمة تخاصم أبناؤها وتفرق فضعت فطماع بها الطامعون.

منذ معاهدة "سايكس - بيوكو" المشؤومة، التي قضت بتقسيم الوطن العربي إلى دول متفرقة، ومشاكل الحدود بين هذه الدول لا تنتهي.

هم عظيم: بعد احتلال فلسطين، فشل كل مشروع للوحدة بين الدول العربية، بل زادت انقساماً على يد الاستعمار ولم يبق للعرب اليوم سوى جامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربي، وهما المنстан الكبيرتان في المطالبة بالحق العربي، لقد أصبحت السياسة بما عظيمها، تحتاج منا إلى الصبر والرؤية، وإيمان الشعوب بقياداتها العربية، ولاشك في أن الشعوب العربية تحمل الحب

من الإصدارات الحديثة:

## كتاب "من علمني؟"

لـدكتور محمد أكرم الندوبي

حسين أحمد

صدر أخيراً كتاب "من علمني" الذي دبجه يبراع الدكتور محمد أكرم الندوبي، وهو كتاب قيم في أسلوب بديع رائع، ويتحدث عن الأساتذة الكبار المعروفين الذين استفاد منهم مؤلف هذا الكتاب في دار العلوم لندوة العلماء لكتناو، في الفترة ما بين ١٣٩٨هـ - ١٤٠٤هـ.

وكتب مقدمة هذا الكتاب الأستاذ محمد حشمت الندوبي وقال فيها: "هذا الكتاب الذي بين أيدينا، عنوانه "من علمني؟" مشوق ومثير يجسّد شوق مؤلفه وحنينه إلى دار العلوم لندوة العلماء التي اغترف من بحر علومها، وتربي في حضنها، كما يكشف عن مشاعر حبه وتقديره وإجلاله تجاه كوكبة نيرة من شيوخه وأساتذته في مختلف العلوم والفنون من الفقه والحديث والتفسير والأدب واللغة والإعلام وغير ذلك".

وتتناول المؤلف في الكتاب البحث عن سيرة الأساتذة وفضلهم ومكانتهم ومأثرهم العلمية والفكريّة وإنجازاتهم القيمة في مجالات البحث والتحقيق والتأليف والتدريس.

كما بين المؤلف في الكتاب طرق الاستفادة من الأساتذة البارعين المشفقين وطريقة تربيتهم الطلاب في مجال العلم والإصلاح والدعوة. ويستحق هذا الكتاب بأن يضعه كل طالب أمام عينيه لأن المؤلف كان متمنكاً من العلوم والفنون وكان بارعاً فيها وشهادته الشرفية والبيتية الغربية سواء. وإن قد وجدت خلال قراءة هذا الكتاب أنه خير معين للتدريب على إنشاء العربي والكتابة العربية، كما يعلم دارسه طريقة الاستفادة من دروس الأساتذة وتجاربهم العلمية. وقد جاء الكتاب في ١٥٢ صفحة من القطع الصغير ونشرته دار الرشيد، لكتناو (الهند).

وأما الأستاذ الدكتور محمد أكرم الندوبي فهو يعد اليوم في العلماء والمفكرين الإسلاميين الذين يسهمون بكتابتهم العلمية والتحقيقية وكتاباتهم الأدبية المبدعة وجهودهم الدعوية القوية في إيجاد الفكر الإسلامي والنهضة الإسلامية في العالم الإسلامي.

وإن كتبه وتحقيقاته القيمة ودراسته الأدبية تحتل مكانة بارزة في الأوساط العلمية والأدبية، وتنال شهرة وقبولاً من قبل المعنيين بالعلم والأدب، وتتمتد هذه الجهود العلمية على مدى خمس وثلاثين سنة بالتقريب في كتاباته ومحاضراته ورسائله وأعماله التعليمية والتربوية والاجتماعية في الشرق والغرب، وتحلت هذه الجهود في تأليف كتبه القيمة وتحقيقاته النيرة، كما تجلت موهبته العلمية والأدبية بالسير والترجمات التي كتبها باللغة العربية حول حياة العالمة شibli التعمانى والعلامة السيد سليمان الندوبي والإمام أبي الحسن علي الحسيني الندوبي وأثارهم.

وأخيراً كتب الوفاء بأسماء النساء في أربعين مجلداً ولم يطبع حتى الآن، يحتوي على الترجمات لثمانية آلاف عالمة حديث من القرن الهجري الأول، إلى العصر الحديث.

وتتطلل إلى مستقبل تستحقه، سيدة عقود والشعوب العربية تعامل مع الكيان الصهيوني كorum سلطاني في جسد الوطن العربي، ولم ينقطع أملها بعودة الفلسطينيين إلى أرضهم السليبة، ولم تقبل على العراقيين الدمار، ولا على السوريين التشرد والتشريد، ولا على الصوماليين الجوع، ولا على السودانيين الانقسام، ولا على الليبيين أو اليمنيين النزاع بين بعضهم بعضاً، وستقف الأنظمة والحكومات العربية باسم شعوبها ترفض أي تداعي يؤدي إلى فتنة لأي بلد عربي.

يشهد على ذلك وقوف الدول العربية أمام المؤامرة الصهيونية فيالأردن، لتصبح قضية الأردن قضية العرب جمِيعاً فلا خير فيينا إن لم نقف أقوياء صامدين أمام الفادر والطفيان الصهيوني، الذي ما زال يعطي نفسه حقاً لا يملكه، ويفرض ما ليس يملك ويستهين بالضمير العربي.

إن الموقف الحكيم للقيادة الأردنية أما الفتنة التي تهدد سيادة الدولة على أراضيها، صفة للعدو الصهيوني، تذكره بأن الدول العربية جسد واحد، إذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسم بالسهر والحمى ، وبذلك قضى اجتماع الدول الأربع في مكة المكرمة ، ولوسوف ينبع الناعق منهم ويزبد وبهذا ، دون أن يعرف ما لم يعرفه أو يحسن به من الشعاع الإنسانية، إن من عاش في بئر الكراهية الآسنة لا يمكنه أن يعرف نقاط هوى الحب والسلام.

# العمل الجماعي روح الأمة وسبيل نهضتها

كانت شعيرة فردية وباطنية إلا أن لها وقتاً معلوماً وتؤدي جماعة في شهر واحد ووقت إفطار واحد وعيد واحد.

وهذه فريضة الحج تؤدي في وقت واحد ومكان واحد وينفر الناس لها زرارات ووحداناً ويطوفون حول قبلة واحدة ويصعدون ويلبون ويرمون الجمرات في صورة جماعية بدعة.

وهذه فريضة الزكاة شُرعت حقاً للفقراء غايتها سد خلة الضعفاء وتقوية أصرة الإخاء بين الفقراء والأغنياء ودفع مفاسد الكراهية والحسد والبغضاء.

وهذه فريضة الجهاد لا تصح ولا تتم إلا إذا اجتمعت الأبدان وائتلت القلوب وتراصت الصفو.

وهذه أعمال الخير من البناء والعمران والكسب في المعاش دعا الشرع إلى التعاون فيها والاجتماع عليها في الأفراح والأتراح، وأبدع الأمة صوراً عديدة ونمذاج مجيدة في التكافل والتعاون والتلاصر وتوحيد الجهود.

وهكذا فإن معظم مشاريع نهوض الأمة كانت - ولا تزال - تحتاج إلى العمل الجماعي وتكلل المجموع من تشاور الحكماء وتكلاف الجهد، وتعاضد السواعد،

خير، وتفرقهم ضعف وشر، وأن الأعمال ذات النفع العام والأصول الكلية تصونها العقول النيرة بالاتفاق عليها

والتعاون على تمهيد سبلها وتحقيق غایاتها وجلب منافعها ومكرماتها. وكل أصيبيت الأمة اليوم بفشل مشاريعها الكبرى ومصالحها العليا حين ضفت فيها روح العمل الجماعي وتقاعست النفوس عن

التنافس في ذلك والإبداع فيه. فتعالوا بنا نظر تشريعات ربنا وتکلیفاته لعباده كيف جاءت بصيغة الجمع، وبمقصد الاجتماع وحفظ روح الجماعة:

فهذه أصول الدين وأركانه دعا إليها الإسلام إليها بخطاب الجمع "يا أيها الناس، يا أيها الذين آمنوا" وأمر بالاعتصام الجماعي بها فقال تعالى: واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولَا تَفْرَقُوا وَأَرْكَانَهُ دُعا إِلَيْهَا

شأنه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَمِ كَافَةً (البقرة: ٢٠٨) وأمرنا جميعاً أن نعبد إِلَهًا واحداً ونؤمن قبلة واحدة موحدة، وموحدة.

لا تولد أمة من الأمم إلا يوم يجتمع أفرادها على أمر جامع، يجمع أمرها ويوحد صفها، ويقوى لحمتها، ويدفع عنها ما يوهنها ويضعفها. وإن الله تعالى جعل لهذه الأمة أمرها الجامع في الاتباع الفردي والجماعي لدينه وإقامة أركانه والاستقامة الجماعية عليه ... قال الله عز وجل: واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولَا تَفْرَقُوا وَادْكُرُوا نعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلْفَلَ بَيْنَ قَلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِحْوَانًا (آل عمران: ١٠٣) وقال رسول الله :

«تركت فيكم شيئاً لن

تضلوا بعدهما ما تمسكتم

بهما؛ كتاب الله وسنتي»

(موطأ مالك).

ولم تستمر هذه الأمة في ماضيها - ولن تستمر في حاضرها - قوية في عطائها إلا بقوة إخائها وتلامح أجزاء بنائها، وتتصار أبنائها، وتعاون عامتها وخاصتها، وتزار أغنيائها وفقرائها، وتكامل جهود علمائها وأمرائها، وتضامنها الجماعي في المسرات والمضرات، وتفاني الجميع من أجل الجميع، وتناصح الكل بالاعتصام بالأصول الجامعية العاصمة من الفتن القاسمة.

ولا تزال سنن الله تعالى في الاجتماع البشري شاهدة بأن اجتماع الناس قوة، ووحدتهم

وإحياء وجودنا الحضاري وقيمها الإيجابية، ولن تهض هذه الأمة وهي تخرق سنن الله تعالى في العمل الجماعي، ولن تدرك بحوجة الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة إلا بالانخراط الإيجابي والفعال في العمل الجماعي والنأى عن الأنانية والفردانية المفرطة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «... عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة ... من أراد بحوجة الجنة فليلزم الجماعة». (صحيح رواه الترمذ). (مع الشكر لمجلة "المحة" فارس، المغرب)

## مطرب إندونيسي شهير يعلن إسلامه

ذكرت "الجزيرة" أن الفنان والمطرب الإندونيسي روجر دانوراتا أعلن إسلامه، في منطقة بكاسي بجزيرة جاوة الغربية على يد الشيخ إنسان موكو غنتا.

وظهر دانوراتا، أول أمس، الإثنين، في فيديو حقق انتشاراً كبيراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو يجلس أمام رجل يلقنه الشهادتين لدخوله الإسلام.

وكان دانوراتا مسيحيًا بروستانتياً من مواليد العاصمة الإندونيسية جاكرتا عام ١٩٨٢، وهو الابن البكر لمصنف الشعر الشهير جوني دانوراتا، الذي شجع ابنه على دخول مجال التمثيل والغناء في إندونيسيا.

وُفق نظام فرق البحث أكثر إشارة، والتسييقَ بينها من أجل التكامل أكثر رشداً وسداداً.

- ومجال الاقتصاد والكسب: لما تتوفر عليه الأمة من ثروات طبيعية أوسع وأرحب، وأغنى وأطيب، لكنها ظلت نهباً لغيرها وحقاً لسوها تحكمه النفوس المريضة بالظلم والاستبداد وكراهية الخير والحرية للعباد.

- ومجال التدبير السياسي: يشوّبه الفشل لأن كثيراً من المشاريع أحضرت بسبب اختلاف الآراء والتعصب للفكرة ولو كانت باطلة، والانتصار للقبيلة ولو كانت عن الحق نائية. وما تخلفت القطاعات العامة ولا تعظمت أو تأخر إنجاز الأعمال الكبرى في دولنا المسلمة إلا لافتراق كلمة المشاركين في التدبير العام، وتأكلهم وعدم تكاملهم، واحتلافهم على المصالح العليا.

- ومجال العلاقات الدولية: لأنه مجال تبرز فيه الحاجة أكثر إلى التحالف وعدم التحالف، وإلى التعاون والتكامل لأن ساحة العلاقات الدولية لا تثبت فيها قدم من كان جسمه مفرقاً ولا يستمر في التفاعل البناء من ظل منعزلة. والأمة المسلمة محتاجة اليوم إلى اجتماع كلمة بلدانها وشعوبها، وتعاون دولها على مصالحها المشتركة.

إن الحاجة إلى إحياء العمل الجماعي والتعاون عليه حاجة ملحة من صميم إحياء ديننا

وتتساق الأجهزة وتكامل الوظائف. وحين تشيع ثقافة العمل الجماعي وتتشبع النفوس بروح التضامن والتكامل والتعاون - آنذاك وأنذاك فقط - ستطلق الأمة انطلاقاً سليمة وكريمة، ستتخلص من ثقل ديونها الطارفة والتليدة، وأغلال التبعية المهيمنة لغيرها، وستسرع في حركة سيرها ويرشدُ تدبير أمراها.

وإن الأمة الإسلامية اليوم محتاجة أشد ما تكون الحاجة إلى ثقافة العمل الجماعي في جميع المجالات والقطاعات والمستويات، ومحاجة إلى إعادة تربية أبنائها على روح التعاون والتشاور والتكامل وإحياء النماذج الناجحة في التجربة التاريخية للأمة وتطويرها بحسب ما استجد من الفهوم والوسائل والإمكانات والتقنيات.

وهكذا فإن العمل الجماعي مطلوب في مجالات الحياة كلها وعلى رأسها:

- مجال التربية والتعليم: وذلك بأن يتعاون أرباب المال مع أرباب العلم والخبرة، ويتعاونون الكل مع الكل أسرة ومجتمعاً ومؤسسات في سبيل النهوض بهذا القطاع الذي تملك فيه الأمة إمكانات إيجابية مهجورة وطاقات مبدعة مهدورة وفرصاً موفورة.

- ومجال البحث العلمي: مجال يحتاج إلى كثیر من الاجتهاد الجماعي لأن التشاور بين العلماء أكثر إفادة، والعمل

# من أساطير التعصب الصليبي

محمد وثيق الندوى

ونابولي - تحت قيادة الكنيسة لللاستيلاء على هذه الشروط والخيرات، مغلفة ذلك الطمع المادي بأساطير تخلص قبر المسيح - بالقدس - من سلطان المسلمين.. وجاءولة هذه الحرب الاستعمارية مقدسة في سبيل الرب.. وواعدة فرسان الإقطاع الأوروبيين بالجنة.

وفي مدينة "كيلومونت" بجنوب فرنسا، أعلن اليابا عن هذه الأطماع مغلفاً إياها بأساطير الكهنوية، وذلك عندما خطب في أمراء الإقطاع الأوروبيين فقال:

"يا من كنتم لصوصاً كونوا اليوم جنوداً.. لقد آن الزمان الذي فيه تحولون ضد الإسلام تلك الأسلحة التي أنتم لحد الآن تستخدمنها ببعضكم ضد بعض.. فالحرب المقدسة المعتمدة الآن هي في حق الله عينه.. ولن يست هي لاكتساب مدينة واحدة.. بل هي أقاليم آسيا بحملتها، مع غناها وخزائنهما العديدة الإحصاء..

فاتخذوا مجده القبر المقدس، وخلصوا الأرضي المقدسة من أيادي المحتلين، وأنتم أملكونها لذواتكم، وهذه الأرض - حسب الفاظ التوراة - تقضي لبناً وعسلاً، ومدينة أورشليم هي قطب الأرض المذكورة والأمكنته الخصبة المشابهة فردوساً سماوياً.. اذهبوا وحاربوا البرير - (أي المسلمين!) - لتخلص الأرضي

البابا "أوربان الثاني" (1088-1099 م) إلى شنّ أطول الحروب العالمية الغربية ضد الشرق الإسلامي - الحروب الصليبية - التي دامت قرنين من الزمان (1096-1291 م).

وقد قام الصليبيون بسفك دماء المسلمين الأبرياء أنهاراً، ومارسوا أعمالاً وحشية تقشعر منها الجلد، و مما يبعث على الاستغراب أن الغرب يتهم الإسلام بأنه مصدر الإرهاب والتطرف والشدة، والمسلمين بأنهم لا يعرفون الرحمة والرأفة، ويصف الغزوين الإسلاميين التي كانت بهدف نشر الأمان والسلام وإقرار القيم الأخلاقية والمثل الإنسانية في الأرض، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الجور والضلالة والجهلية إلى العدل والحق والهدى، بالقهر والعدوان أذكر فيما يلي مقتبسات من هذا الكتاب الذي ألفه الدكتور محمد عمارة، تدل على دور الكنيسة الكاثوليكية في الحروب الصليبية وابادة المسلمين، فيقول:

"كانت أوربا تعاني من صراعات أمراء الإقطاع الأوروبيين.. وكانت طاغية في الاستيلاء على خيرات الشرق المادية.. وعلى التجارة الدولية بين آسيا وأوروبا.. فأقاموا الكنيسة الكاثوليكية تحالفًا بين أمراء الإقطاع وبين المدن التجارية الأوروبية - جنوة.. وبيزا..

قرأتأخيراً كتاب "القدس الشريف في الدين والتاريخ والأساطير" للأستاذ الدكتور محمد عمارة، وهو معروف في الأوساط العلمية بكتبه وبحوثه العلمية والتاريخية، ونشرته "دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة" بالقاهرة في مصر، وقد كشف المؤلف في هذا الكتاب عموم قداسة "القدس" عند أتباع الديانات، وأصالحة تاريخها العربي الضارب في أعماق التاريخ، وكشف حقائق تعرضها لغزو والاحتلال والاغتصاب والاحتكار مرّات عبر تاريخها الطويل، وأكد أن العرب المسلمين الذين حرروها من الاغتصاب والقهر الروماني، هم وحدهم من أشعوا قداستها وقدسيتها بين الجميع.

وقد تبين لي خلال قراءة هذا الكتاب أن المصالح والأهداف المادية لم تكن وحدها وراء الحروب الصليبية كما روج بعض الباحثين، بل استغل دعاة الحروب الصليبية الدين المسيحي وأساطير التعصب الديني، وسترووا الأهداف المادية الإمبريالية والطمع الغربي في الاستيلاء على الشرق الإسلامي ونهب ما فيه من ثروات وخيرات، بخلافات أسطoir اللاهوتية الغربية التي حاول بها الغرب الكاثوليكي والبروتستانتي ستر عورات أطماءه الاستعمارية، فإن أساطير التعصب الصليبي هي التي دفعت

القدسة من استيلائهم.. امضوا متسلحين بسيف مفاتيح يحيى البطرسية - (مفاتيح الجنة التي صنعتها الباب) - واكتسبوا لذواتكم خزائن المكافآت السماوية الأبدية، فإذا أنتم انتصرتم على أعدائكم، فاملك الشرقي يكون لكم قسماً وميراثاً.

هذا هو الحين الذي فيه أنتم تقدون عن كثرة الاغتصابات التي مارستها عدواناً من حيث أنكم صبّعتم أيديكم بالدم ظلماً، فاغسلوها بدم غير المؤمنين - (أي المسلمين)." (١)

ففي هذا الخطاب التأسيسي للحروب الصليبية - التي دامت قرئين من الزمان - نجد المصالح الإمبريالية متمثلة ومعلنة في:

الاملاك الأبدى لكل أقاليم آسيا، ذات الغنى والخزانة التي تعز على الإحصاء، وحيازة الأرض التي تفيض علينا وعسلاً، والتي تشبه - في غناها - الفردوس السماوي!

أما الأساطير اللاهوتية التي تغلف هذه الأطماء المادية، فهي: امتلاك مفاتيح الجنة، وخزانة المكافآت السماوية الأبدية، وتخليص قبر المسيح - في القدس - من سلطان المسلمين!

ولقد شحنت هذه الأساطير اللاهوتية فرسان الإقطاع الأوروبيين إلى اقتحام القدس الشريف في ٢١ شعبان ١٤٩٢هـ / ١٢ يوليو ١٠٩٩م).. فقتلوا وذبحوا وأحرقوا سبعين ألفاً من المسلمين - ومعهم من كان بالمدينة من اليهود - في سبعة أيام!.. ولم يسلم الذين هربوا إلى مسجد عمر - مسجد قبة الصخرة -

يتوقف حتى بلغ كنيسة القيامة وقبور المسيح، فأخذ في غسل يديه تخلصاً من الدماء اللاقعة بها، مردداً المزמור التالي: "يُفرج الأبرار حين يرون عقاب الأشرار، ويغسلون أقدامهم بدمهم، فيقول الناس: حقاً إن للصديق مكافأة، وإن في الأرض إليها يقضى." (٤)

ثم أخذ في أداء القدس قائلاً: إنه لم يتقدم في حياته للرب بأي قربان أعظم من ذلك ليرضي الله!" (٥)

هذا هو التعصب الصليبي الذي يدفع الغرب إلى سفك الدماء البريئة، وانتهاكات صارخة للقانون وحقوق الإنسان في سبيل تحقيق المصالح المادية الإمبريالية والأهداف الاستعمارية والتوسعية، فشتان ما بين الغزوtas الإسلامية والحروب الغربية والأوروبية!

الحواشي:

(١) مكسيموس مونروند، تاريخ الحروب المقدسة في الشرق المدعوة حرب الصليب، (١٢/١)، (١٤)، ترجمة: مكسيموس مظلوم، طبعة أورشليم (١٨٦٥)، لونحن نلتزم أسلوب الترجمة على ما فيه من ركاكاً.

(٢) مكسيموس مونروند، تاريخ الحروب المقدسة في الشرق المدعوة حرب الصليب، (١١)، (١٧٢)، ترجمة: مكسيموس مظلوم، طبعة أورشليم (١٨٦٥). (٣)

(٤) المصدر السابق (١٧٤/١) - (١٧٥).

(٥) المزמור: (٥٨: ١٠ - ١١).

كذلك) (ص: ٢٥ - ٣٤). ترجمة: د. غريب محمد غريب، طبعة القاهرة (١٩٩٥).

واحتموا به.. إذ دخلت خيول الصليبيين المسجد، وذبحت كل من احتمى به، حتى سبّحت الخيول في دماء المسلمين إلى لجم الخيال! "لقد أبادوا - بحد السيف - كل الموجودين هناك.. حتى استوعب الجامع من الدم بحراً متوجماً، علاً إلى حد الركب، بل إلى لجم الخيال" -

كما قال المؤرخ النصراني "مكسيموس مونروند". وكتب الصليبيون إلى البابا الذهبي يفاخرون بهذه "المجزرة المقدسة" ويقولون له: "يا ليتك كنت معنا لتشهد خيولنا وهي تسحب في دماء الكفار - (أي المسلمين)! - .." (٢).

وبعد أن كلّت أيديهم من سفك الدماء.. شربوا نبيذ المعاصر، ثم اندفعوا - في حالة هستيرية "يُبكون من فرط الضحك، إلى كنيسة القيامة، ووضعوا أكفهم الغارقة في الدماء على جدرانها، ورددوا اللصوات!!.. تقرباً إلى ربهم بهذا القربان الذي قدموه!!" (٣)

ولم يكن فرسان الإقطاع الصليبيون وحدهم هم الذين قادتهم الأساطير إلى صنع هذه المجزرة في القدس الشريف.. وإنما كان رجال الكنهوت هم أيضاً في طليعة الذين مارسوا القتل والذبح - في شوارع القدس وأزقتها - تقرباً بذلك إلى الله!! ولقد نقلت المستشرفة الألمانية الدكتورة سيجريد هونكة الشريف في ٢١ شعبان ١٤٩٢هـ / ١٢ يوليو ١٠٩٩م).. فقتلوا وذبحوا

الأوروبي "ميشائيل درسيير": "كيف كان البطيريك نفسه يعود في أزقة بيت المقدس، وسيقه يقطر دماً، حاصداً به كل من وجده في طريقه، ولم

# الهاتف الذكي من أعظم البلايا اليوم

فاروق عبدالله الندوبي، الدوحة، قطر

ومطالعة الجرائد والصحف الإخبارية للاطلاع على الأحداث المحلية والعالمية، ولكن الآن كل هذه الأشياء متاحة لك في هاتفك الذكي بضغطة زر فقط، بل العالم كله أمام عينيك في جوالك، وإنه تحت أمرك، ينتظرك إشارتك، فما عليك إلا أن تحرك بنانيك فيأتي بما تريده في لمح البصر.

هذا هو الجانب الإيجابي للهاتف الذكي، ولكن هذا الاختراع قد جلب العديد من المشاكل الاجتماعية والأضرار الأسرية التي بدأ يشعر بها الآن كل من له أدنى وعي صحيح وعقل سليم.

يقول المفتى الشيخ محمد تقى العثمانى - حفظه الله - : «إن الهاتف الذكي أكبر فتنة في العصر الراهن، وأعظم مصدر لنشر الفاحشة والرذيلة ، من جراء سوء استخدامه». وهذه الحقيقة لا يختلف فيها اثنان ، ولا ينقطع فيها عنزان. فإن جيلنا الجديد اليوم أصبح متعلقاً تعلقاً شديداً بالهاتف الذكي، وأصبح هو الصديق لهم في خلواتهم، لا يسأله أحد عما يشاهده فيه . وإذا ألقى نظرة عابرة على بيئته منزلية عامة تجد أن الزوجة مشغولة بها نفسها ، والزوج يمتن نظره في

وتتشتتهم قد تتأثر بذلك تأثراً عميقاً. في عصرنا الحديث لا يستفاد من أي مخترع علمي آخر أكثر من الهاتف المحمول، بل إن نصف سكان العالم البالغ عددهم نحو خمسة مليارات، هم بالتأكيد مقيدون بقيوده، ولا ريب أن هناك فوائد كثيرة تحصل بالهواتف المحمولة الذكية، وقد أصبحت لازمة لحياة الناس بحيث لا يستطيعون أن يستغنوا عنها في أي حال من الأحوال. ومن فوائدها أنها قد قبضت على كل المسافات، وهدمت بنيان بعد، وقربت الناس بعضهم من بعض غاية التقرير، ولها دور مهم في عالم الأعمال حيث تساعد رجال الأعمال على التحكم في أعمالهم من بعد، والإشراف عليهم في جميع الأوقات على بعد آلاف الأميال بكل سهولة، ويمكن للطلاب الحصول على المساعدة في دراستهم بالاستفادة من المواد المتوفرة فيها، وإنها تأتي بجميع أنواع المعلومات بعثتها وسميت بـ الشبكة العنکبوتية كالسيل الجارف، وفي الأيام السالفة كان نضطر إلى تشغيل محطات الإذاعات لاستماع البث الإذاعي ومشاهدة النشرات التلفزيونية

لقد انتشر مقطع فيديو بين الناس من إحدى الدول الأوروبية مؤخراً، عرض فيه العديد من الأطفال الصغار يحملون في أيديهم لافتات تقول: «حدّدوا لنا جزءاً من الوقت» «نحن نحتاج إلى حبكم» «نحن نكره الهاتف المحمول» هؤلاء الأطفال يشكرون أن آباءهم مشغولون عنهم باستخدام الجوالات والأجهزة الذكية، ولا يهتمون بشؤونهم، ويقضون أوقاتهم كلها مع هذه الفتنة العظيمة التي أحدثت بكل فرد من أفراد المجتمع البشري بمختلف أعمارهم وأجناسهم.

مما لا شك فيه أن معظم الناس اليوم أصبحوا بعيدين عن الأهل والأقارب نتيجة لالتناقض بالجوالات بشكل مفرط، أولئك الأطفال نسبة قليلة من ملايين الأطفال الذين أدركوا أنهم بحاجة إلى عناية أولياء أمورهم في هذا السن، ولكن هناك العدد الهائل من الأطفال والراهقين الذين اندفعوا وراء رغباتهم الجامحة وغير المشروعة وشهواتهم المفرطة باستخدام الهاتف الذكي، والآباء منشغلون عنهم بالحادثات الهرزلية، والرسائل الفارغة مع الآخرين، ولم يدركو أن تربية الأولاد

لاستخدام الجوالات والأجهزة الذكية أن ينظموا أوقاتهم لتنمية أولادهم، مع خصوصتهم لما وكل الله إليهم من المسؤوليات تجاه أبنائهم. وأخيراً، والمهم أن تكون نحن الآباء والمسؤولين عن رعايتهم. قدوة لهم في استخدام الهاتف المحمولة والأجهزة الذكية ، فلا نشغل عنهم ، ونهملهم ضائعين وتائهين ، ونبقي بعيدين عنهم وعن مشاكلهم . والله الموفق ، وهو الهادي إلى سواء السبيل. (مقتبس من مقال باللغة الأرديّة للشيخ نديم الراجي بتعديل و اختصار)

شاشة جواله ، والأولاد على آثار أبيائهم مقتدون .

هناك بعض الجامعات والمدارس الإسلامية قد فرضت العقوبات على طلابها عند استخدام الهاتف الذكي، فإن هذا القرار هو خطوة مثمرة تحقق النتائج المرجوة في المستقبل القريب . بإذن الله تعالى . إذ قلما يوجد طالب إلا ولديه هاتف ذكي ، وهل يتوقع من المراهقين والشباب الناضجين أن يستخدموا الهاتف الذكي لأهداف سامة وأغراض نبيلة فقط؟ كلا ! بل ربما يستعملونه في الواقع التي تؤثر في أخلاقهم وسلوكيهم تأثيرا سليما ، فمن الأفضل إبعادهم عن مثل هذه الأجهزة الذكية ، وإن الطلبة لا يستعملون مثل هذه الهواتف إلا لتحقيق رغباتهم و هواياتهم الصحيحة فحسب ، ولا يقومون بأي شيء آخر غير الاتصال بالأصدقاء والزملاء ، وتبادل الرسائل عبر الواتساب أو الفيس بوك أو الإيميل الخ .

فيتمكن القول بأن مثل هذه الأشغال في أيام الدراسة شديدة الخطورة ، ولقد كان سلفنا الصالح من أحقر الناس على اغتنام كل لحظة من لحظات حياتهم ، فمن أقوالهم الشهيرة في هذا الأمر : «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك» ، فها هو علم من الأعلام وشيخ مشايخ العصر في الهند حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوي . رحمه الله .

لم يكن مقتضا بقراءة الرسائل المرسلة من الأقارب والأحنة في

### يقول الجنرال الهندي وبين راوت:

## باكستان كدولة علمانية تستطيع أن تبقى معنا

حسين أحمد

صرح قائد الجيش الهندي الجنرال "بين راوت" Bipin Rawat في بيان له نشرته صحيفة Times Of India الإنجليزية في عددها الصادر في أول ديسمبر ٢٠١٨ م بأنه لا بد لباكستان أن تصبح دولة علمانية إذا كانت ترغب في البقاء والتواصل مع الهند ، وعليها أن تخرج من إطار الدولة الإسلامية إن كانت تريد علاقات متقدمة بالهند .

جاء هذا البيان عقب بيان رئيس الوزراء البالكستاني عمران خان الذي تساءل فيه: إن كانت تستطيع ألمانيا وفرنسا أن تبقى معاً لماذا لا يمكن أن يكون كذلك بين الهند وباكستان .

قال الجنرال راوت وهو يتحدث مع الصحفيين عقب خروجه من الدورة الخامسة والثلاثين لأكاديمية الدفاع الوطني : كيف يمكننا أن نبقى معاً إذا قالت باكستان : أنا دولة إسلامية وليس هناك أي دور لأنني شخص آخر؟

وصرح الجنرال راوت أيضاً مخاطباً باكستان: لو كنتم ترغبون في أن تكونوا علمانيين مثناً لكان لكم فرصة لتعزيز العلاقات.

وأوضح بأن الهند لها دبلوماسية واضحة لا غموض فيها هي: الإرهاب والحوار ليس يمكن أن يجريا معاً .

والجدير بالذكر أن رئيس الوزراء البالكستاني عمران خان قال في حفل وضع حجر الأساس لـ"كارتابور" إن قيادتنا السياسية وجيشنا وجميع المؤسسات الأخرى في موقف واحد ، نرحب في المضي قدماً .

**يقول القاضي كوريان جوزيف:****كان رئيس المحكمة العليا في الهند سابقاً ديبك مشاراً موجهاً من الخارج**

محمد سهيل الباندوي

أفادت صحيفة "The Times Of India" اليومية الإنجليزية في عددها الصادر في ٣ من شهر ديسمبر عام ٢٠١٨ بأن قاضي المحكمة العليا المتقدّم المستر "كوريان جوزيف" عقد مؤتمراً صحافياً ناقش فيه قضية المحكمة العليا في الهند حول القضايا المتّوّعة المرتبطة بالمحكمة العليا في اليوم الثاني عشر من شهر يناير عام ٢٠١٨.

قال المستر "كوريان جوزيف" وهو يتحدث في مقابلة خاصة مع وكالة T.O.I إننا تبادلنا المراسلة مع رئيس المحكمة العليا الهندية المستر "ديبك مشاراً" للحفاظ على استقلالية المحكمة العليا ومكانتها، ولكن حينما فشلت كل المحاولات المبذولة في مجال إعادة استقلاليتها وأحسسنا بأن المستر "ديبك مشاراً" لا يزال يُوجّه من القوى الخارجية السياسية، قررنا عقد مؤتمر صحافي غير مسبوق مع ثلاثة كبار قضاة المحكمة العليا رانجان جوجوئي وجاستي جيملشور ومدن بي لوکور لإصدار بيان مشترك حول سير أعمال المحكمة وموقف رئيس المحكمة العليا من القضايا الحساسة.

ومن جهةٍ أخرى، قال المستر "جوزيف" ردًا على سؤال حول أربعة أشهر منذ تولى القاضي "ديبك مشاراً" منصب رئيس المحكمة العليا، إن هناك عدة أمثلة من الضغوط الخارجية على عملية المحكمة العليا فيما يتعلق بتوزيع القضايا بين القواعد التي يرأسها قضاة منتخبون مع الانحياز السياسي وتعيين قضاة المحكمة العليا والمحاكم العالية وقضية التظلمات الثلاث خاصة وقضايا أخرى.

**أمريكيون ينتقدون نريندا را مودي**

محمد زيد

أفادت صحيفة "إنقلاب" في عددها الصادر ٣ ديسمبر عام ٢٠١٨ خبراً مفاده أن العاملين في مجال الحقوق الدينية في أمريكا انتقدوا نريندا را مودي رئيس الوزراء الهندي على فعله في منع المنظمات الهندوسية المعصبة من شن الهجمات على المسلمين خاصة والنصارى والأقليات الأخرى عامة، وصرحوا بأنه مسؤل عن عمليات الاعتداء والظلم والعنف التي تجري في البلد. وطالبو نريندا را مودي بأن يصدر بياناً صريحاً في استئثار هذه العمليات العدوانية وحوادث العنف الذي تتعرض له الأقليات، ويتخذ إجراءات مشددة ضد مرتكبي هذه العمليات.

جاء ذلك ضمن جلسة المباحثات التي عقدها المجلس الهندي الأمريكي للمسلمين في واشنطن حول "الحرية الدينية في الهند".

وفقاً لما نشرته الصحف أوضحت "كترينه لانتوس سويت" رئيسة المفوضية الأمريكية لرعاية الحرية الدينية الدولية سابقاً في خطابها: إن هذا الوضع المخزي الذي يمر به البلد نتيجة لعدم إدانة مودي العناصر المتطرفة في حزبه بـ ج بـ الحاكم أو فعله في الابتعاد عن هذه العناصر. وأضافت قائلةً: إن التصريحات الاستفزازية والهوية القومية على أساس الدين قد أدت إلى حدوث جوّ الخوف والذعر والتمييز العنصري وتعرض غير الهندوس للهجمات الطائفية.

ومن المتحدثين في هذه الجلسة جيف كنك رئيس المجلس الدولي للعلاقات المسيحية فقال وهو يشير إلى إحصاء: إن ٨٢٪ من النصارى قلقون بشأن حقوقهم بينما أن ٧٣٪ من النصارى يواجهون التمييز العنصري، وقال: إن ٨٢٪ من الناس أن الأقليات في حكومة مودي يشعرون بعدم السلامة، وأضاف قائلاً: عندما يستذكر مودي أعمال العنف التي يمارسها المتطرفون من الهندوس ويتخذ الإجراءات لـكبح جماح المعتدين ليتوقف العنف.

وقال أحد المتحدثين في الجلسة إن الهند تحظى باعتبار معايير الحرية الدينية العالمية، وقال المستر "بون سنج" أحد قيادات حركة الشيخ لرعاية الحقوق الإنسانية في الهند: لا بد من وضع حد لنظرية آر أيـس آيس المتطرفة التي تتّهم إن "طبيقة خاصة صغيرة" أفضل من الطبقات الأخرى، وإن هذه الطبيقة الخاصة تستغل الديموقراطية، وتقتل من يخالفها لأنها لا تحبه، وانتقد أمريكا بمنحها التأشيرة لمohen بها غوت رئيس منظمة آر أيـس آيس الهندوسية المتطرفة.

# براءة الإيمان



أخي العزيزاً  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

للغرب - أيها الأخ - وجهان يختلف أحدهما عن الآخر كل الاختلاف، ألم تر أنه سجن المؤرخ الشهير ديود لمجرد تشكيكه في عدد الذين ماتوا في المحرقة اليهودية بينما يعتبر فعلة الصحيفة الدنماركية التي دنست أقدس المقدسات مجرد حرية التعبير، وبعطي الحرية المطلقة لأمثال سلمان رشدي وتسليمة نسرين يكتبن ما يشاؤن ويقولون ما يريدون. ألم تر - أيها الأخ - أن الصحف الغربية أثارت ضجة كبيرة على مقتل صحفي كان يعمل في صحيفة أمريكية، في السفارة السعودية بأنقرة بينما تلازم الصمت على قتل مئات الآلاف من الأبرياء من الشيخوخ والأطفال والنساء في العراق والشام ومصر وأفغانستان.

ألم تر - أيها الأخ - أن الحكومات الغربية هددت بقطع العلاقات مع المملكة العربية السعودية لأن أصحاب الاتهام بقتل ذلك الصحفي ترفع إلى المسؤولين عن الحكم في السعودية بينما لا تزال توثق وتوطد علاقاتها مع الدولة الإسرائيلية المتلاطحة بدماء الملايين من المسلمين العزل.

ألم تر - أيها الأخ - أن الدول الغربية تتسابق في صناعة الأسلحة من النووية والكيماوية وأسلحة الدمار الشامل بينما تتخذ إجراءات مشددة ضد الدول الشرقية التي تحاول صناعة تلك الأسلحة وفرض عليها القيد وتنمع عنها الماء والدواء. ألم تر - أيها الأخ - أن الحكومات الغربية تسعى لإقرار الأمن وإعادة الهدوء في الدولة الإسرائيلية بفرض ضغوط على المنظمات الفلسطينية التي طالب بحقوقهم المسلوبة بينما تحاول القضاء على الأمان الذي يسود العالم الإسلامي بإشارة الفتنة والتحريض بين القبائل وتوزيع الأسلحة على العناصر المتمردة على الحكومة ومساعدة الأحزاب الانفصالية والتدخل في الشؤون الداخلية لتلك البلاد.

نرى الحكومات الغربية - أيها الأخ - تستقبل موجات المهاجرين الذين يتوجهون إلى الدول الغربية تاركين حياتهم السابقة ومواجهين الأخطار المحدقة بهم ومضجعين بكل ما كانوا يملكونه في بلدانهم، ولا نرى أن الحكومات الغربية هي التي سببت لحرمانهم من الفعم التي كانوا ينعمون بها في أوطانهم.

إن الحكومات الغربية - أيها الأخ - هي التي عكست الجو في تلك البلاد، وأشارت الفتنة، وزعزعت الاستقرار، واختلفت الأرمات، ودعمت الأعمال الإرهابية التي تسبيت في الدمار الذي لحق بلدان المهاجرين، وأضطررتآلاً من المواطنين إلى المخاطرة بأنفسهم والذهاب بعيداً إلى ما اعتبروه ملجاً ومواوي.

هنا أنقل - أيها الأخ - ما قاله أحد المراقبين الغربيين عن نوايا الغرب، فيقول: "إن الفئة الصناعية العمالية تمثل قاعدة الاقتصاد الأوروبي، وهذه القاعدة الاقتصادية عمودها الفكري هو فئة الشباب، فأوروبا فتقر بشكل كبير إلى هذه الشريحة التي تشكل الطبقة العاملة والتي تكون عماد الاقتصاد الأوروبي وروحه، ولهذا تركز الحكومات الغربية على استقدام عنصر الشباب وتقوم بدعمهم". وأضاف قائلاً: "إن أوروبا ليست بريئة كمَا تحاول ترويج صورتها باستخدام العناوين الإنسانية الخالبة، والحقيقة أنها تحضى خلفها كثيراً من الإيجادات، لا نعلمها إلا القليل منها".

إن الغرب - أيها الأخ - يتكلم بالديمقراطية ويرفع لهاها، ويدعوا إليها ولكنها في نفس الوقت يعطى الانقلابيين على الحكومة الديمقراطية الضوء الأخضر؛ بل إنه يخطط لاسقاط الحكومات الديمقراطية المنتخبة في دول الشرق الأوسط حتى لا يستقر الوضع فيها وتتوقف المحاولات التي كانت تبذل لرقيها وتقدمها.

ألم تر - أيها الأخ - أن المجتمع العربي الذي يصعد رؤوسنا بالديمقراطية، قد لازم الصمت أمام محاولة اغتيال الديمقراطية في تركيا على أيدي حزنة الجيش التركي.

ألم تر - أيها الأخ - إن الحكومة التركية حينما قامت باعتقال المحاولين للانقلاب على الحكومة المنتخبة الديمقراطية صرخ العالم الغربي كله واستذكر هذه الإجراءات القانونية استنكاراً بالغاً، بينما سكت عما يفعله السياسي من انتهاك لحقوق الإنسان والقوانين الدولية بعد انقلابه على الرئيس المنتخب محمد مرسي ووضعه في السجن ومحاكمته في المحاكم العسكرية واعتقال عدد كبير من المنتجين للإخوان.

وبالجملة - أيها الأخ - إن الغرب يحاول أن يخيب أي تجربة ديمقراطية ناجحة في الشرق الأوسط إذا جاءت بنتائج غير التي يريدها كما حدث في فلسطين، ولibia، وتونس ومصر.

ألم تر - أيها الأخ - إن الحكومات الغربية تزوي كل من يلجم إليها وهو يواجه اتهامات خطيرة من قبل الحكومة في بلاده ويُعَذَّب من المتدينين عليها والمعارضين لها هتؤيه الحكومات الغربية وتسننيفه وتحرسه ولا تسلمه إلى الحكومة التي تطلبـه، بينما هي بنفسها تكره الحكومات الأخرى على تسليم من يلجم إليها من المعارضين لها وتسخدم القوة وتتكلم بلغة التهديد.

هذا هو الغرب - أيها الأخ - وهذه هي الحكومات التي تحكمـه، وهذه هي المعايير التي اختارـها، وهي متضاربة للغاية، وصدقـ من قال، أنه ليس للغرب وجهـ أن يتكلـم بالديمقراطـية.

جعفر مسعود الحسني الندوبي

# تعالوا نتعلم كيف نستعملها؟

٣٧٦٣-٣٧٦٢-٣٧٦١. منع المؤتمر الإسلامي للوحدة الإسلامية من تصدر الفتاوى خارج نطاقها المكاني.

٣٧٦٤. يجب صيانة السكينة الدينية لكل دولة.

٣٧٦٥. للأقليات الدينية حقوق يجب الحفاظ عليها.

٣٧٦٦. حضرت في ملتقى علمي في دلهي عقد للنقاش حول المستجدات ذات الشأن العام في العالم الإسلامي.

٣٧٦٧. ٣٧٦٨. عقدت رابطة العالم الإسلامي مؤتمراً إسلامياً عالمياً شارك فيه نخبة متميزة من العلماء والمرجعيات العلمية والدينية والروحية والفكرية للجاليات الإسلامية ورؤساء المجامع العلمية ذات الطابع الدولي.

٣٧٦٩. ٣٧٧٠. ٣٧٧١. يقتضي الوضع الراهن إنشاء أقوى المنصات العالمية لمواجهة الأفكار المتطرفة ووضع حد للجرائم الإرهابية.

٣٧٧٨. تطالب بعض الجهات العالمية للأقليات بالاندماج الوطني الإيجابي.

٣٧٧٩. على المسلمين أن يحتفظوا بخصوصياتهم الدينية.

٣٧٨٠. يطالب المسلمون بأن يجتمعوا بتنوعهم وتعذرهم حول ثوابت الدين الجامحة ويعملوا على حل الخلافات السلبية بروح الأخوة الإسلامية.

٣٧٨٢. لا بد للجميع أن يبذلوا جهوداً مشتركة لتحقيق الأهداف النبيلة.

٣٧٨٣. لا بد من تعزيز العلاقة بينية بين المكونات المختلفة للأمة الإسلامية.

٣٧٨٤. يتزايد جو العنف الطائفي في البلد.

٣٧٨٥. تتبدّل وتتَّبَعُ موارد العالم الإسلامي وطاقاته في معارك عبّية.

٣٧٨٦. تقتضي الأوضاع غير الإنسانية أن تُبذل الجهود لنشر قيم العدل والسلام لإنهاء التوترات بينية.

٣٧٨٧. ٣٧٨٨. ٣٧٨٩. تسعى بعض المنظمات الهندوسية لتأجيج نار الصراع الطائفي في البلد.



- ٣٧٦١. الوحدة الإسلامية.
- ٣٧٦٢. المؤتمرون الإسلاميون العالميون.
- ٣٧٦٣. النطاق المكاني.
- ٣٧٦٤. السكينة الدينية.
- ٣٧٦٥. للأقليات الدينية.
- ٣٧٦٦. الملتقى العلمي.
- ٣٧٦٧. المستجدات ذات الشأن العام.
- ٣٧٦٨. الترجيحية العلمية.
- ٣٧٦٩. المرجعية الدينية.
- ٣٧٧٠. المرجعية الروحية.
- ٣٧٧١. المرجعية الفكرية.
- ٣٧٧٢. الطابع الدولي.
- ٣٧٧٣. المجامع العلمية.
- ٣٧٧٤. نخبة متميزة.
- ٣٧٧٥. الأفكار المتطرفة.
- ٣٧٧٦. الجرائم الإرهابية.
- ٣٧٧٧. المنصة، المنصات العالمية.
- ٣٧٧٨. الاندماج الوطني الإيجابي.
- ٣٧٧٩. الخصوصيات الدينية.
- ٣٧٨٠. ثوابت الدين الجامحة.
- ٣٧٨١. الخلافات السلبية.
- ٣٧٨٢. الأهداف النبيلة.
- ٣٧٨٣. العلاقة، العلاقات بينية.
- ٣٧٨٤. المكونات المختلفة.
- ٣٧٨٥. العنف الطائفي.
- ٣٧٨٦. معارك عبّية.
- ٣٧٨٧. قيم العدل والسلام.
- ٣٧٨٨. التوترات بينية.
- ٣٧٨٩. تأجيج نار الصراع.
- ٣٧٩٠. الأوضاع غير الإنسانية.



## نداء إلى أصحاب الخير

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.  
 فإن ندوة العلماء مؤسسة تعليمية ودعوية وتربيوية شاملة فكرية وتوجيهية، وهي تؤدي مهمتها التعليمية والدعوية تحت إشراف رئيسها العام سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوى - حفظه الله ورعاه -  
 تتوزع جهود ندوة العلماء بين مجالات عمل مختلفة توجيهية وتربيوية وثقافية وعلمية وفكريّة، أهمها: "دار العلوم" وهي جامعة إسلامية ذات نشاط تعليمي كبير، وقد تمكنت منذ الفترة الأولى لتأريخها من تخريج أجيال كريمة في كل عصر من علماء الإسلام الذين مثلوا المنهج الإسلامي للحياة تمثيلاً صادقاً في جميع المجتمعات والقطاعات، وأثبتوا جدارة الإسلام بالقيادة في كل عصر وبيئة، ويدرس الآن في دار العلوم بمختلف مراحلها الدراسية من الابتدائية والثانوية والعالية والشخص، نحو أكثر من 5000 طالب، ولا يزال طلب الراغبين في الانتساب إليها يزداد كل عام وأكثرهم يسكنون في الأقسام الداخلية التي تضيق عن قبول العدد النامي رغم إنشاء مساكن جديدة.

وللتلبية هذا الطلب المتزايد أمام دار العلوم بدأت إنشاء مسكن جديد ذي ثلاث طوابق ستكون من ست وثلاثين غرفة وقاعتين للمطالعة وعقد البرامج الثقافية.

وقد قدرت تكلفة هذا المشروع الجديد بستة وثلاثين مليوناً ومائتي ألف روبيه هندية (3,61,74,600) ولكل غرفة نحو خمسين وأربعين ألف روبيه هندية (4,50000).

وحيث إن ندوة العلماء مؤسسة شعبية لا تقبل أي معونة من الحكومة فإنها تحتاج إلى المساعدات والمعونات الكبيرة لإنجاز هذا المشروع السكاني من الآثرياء والغيراء من المسلمين في الدول الإسلامية الغنية، وإن المبدأ الذي تومن به ندوة العلماء وتعض عليه بالنواخذة هو أن يحصر جمع التبرعات في الشعب الإسلامي، وأن تبقى مؤسسة أهلية حرية في سياستها التعليمية والتربوية والدعوية الفكرية.

فالتأمول من حب الآثرياء المسلمين الغيari على دينهم وحرصهم على انتشار الثقافة الإسلامية والدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية والعالم الإسلامي أجمع، وما يحملونه من غيره للإسلام واهتمام بالقضايا الإسلامية وشؤون المسلمين أن يساهموا في هذا المشروع بالأريحية التي عرفوا بها دائماً، وأملنا قوى أن هذا النداء الذي لم يدفعنا إليه إلا الإخلاص والشعور بعظم المسؤولية وضخامة الرسالة ودقة الموقف، لا يذهب سدى، بل سيجد - إن شاء الله - عندهم كل تشجيع وتقدير وترحيب والله سبحانه وتعالى يقول «إن الله لا يضيع أجر المحسنين».

## الأمانة العامة لندوة العلماء لكانء الهند

Phone: 91-522(2741231,2741316,2740151,fax:2741221

[nadwa@sancharnet.in](mailto:nadwa@sancharnet.in)/website:[www.nadwatululama.org](http://www.nadwatululama.org)



We accept debit and credit cards from all card associations



[www.alraids.in](http://www.alraids.in)